

العلاقات الدبلوماسية الجديدة بين أيزندونيسيا وهولندا

(بمناسبة عرض القضية على مجلس الأمن)

الأستاذ محمد جنيدي

في ١٧ أغسطس سنة ١٩٤٥ -- أعلن الأندونيسيون استقلالهم السياسي التام وقيام حكومة جمهورية تسمى كيان الوطن . وتحفظ حقوق الشعب . وانتخب الزعيم الأندونيسي الشهير الدكتور سوكارنو رئيساً للجمهورية . ثم ناشد الدول العظمى الاعتراف بها كدولة مستقلة ذات سيادة تامة . إذن ... لقد دخلت أيزندونيسيا في عهد جديد . فقد تحررت من الحكم الهولندي ومن الاحتلال الياباني .

وفي شهر سبتمبر سنة ١٩٤٥ - تدفقت القوات الانكليزية التي تمثل القوات المتحالفة إلى أندونيسيا لتجريد أسلحة

القوات اليابانية وتسريح المعتقلين الأوربيين . وتولى قيادتها اللورد مونتباتن . وقد انحسرت القوات الهولندية في القوات الانكليزية لتقوم باستعادة أيزندونيسيا وإرجاعها إلى حظيرة الاستعمار الهولندي . وقد دارت رحى الحرب بين القوات المتحدة والفرق الأندونيسية المجاهدة . واستمرت هذه الحرب دائرة حتى ١٧ نوفمبر سنة ١٩٤٦ - ذهب خلالها ثلاثة ملايين أيزندونيسي وفي سبتمبر سنة ١٩٤٦ - ظهرت القوات الهولندية في بعض المدن الأندونيسية ، فعبثت بالسلام ؛ ثم اصطدمت مع القوات الأندونيسية في معارك عنيفة لم تنته حتى الآن . وأن معارك (موجو كارنو) الأخيرة تدل على أن الحكومة الهولندية تريد خلق اضطراب في أداة الحكومة الأندونيسية في جميع ولاياتها ومناطقها وإساءة سمعتها في الدوائر السياسية العالمية ومضى الزمن مسرعاً طاووكاً في أعماقه الصفحة الأخيرة من صفحات الاستعمار الغربي .

وهناك الرقباء ومندوبو الدول الشرقية وأثرية يراقبون ثم يقررون دقة السياسة السلية والحرية الأندونيسية ، وانتشار الروح الديمقراطية بين الشعب وانتظام الحياة الاقتصادية في أنحاء

ولكن هو الذي يصون الغيب ، ويصفو على البعد والقرب ، والأصدقاء بهذا المعنى أعزاء قلة ؛ ومن يفتك عن حقيقة الصحاب غير أبي فراس وقد خبرهم :

أعيا على أخ وقت بوده وأمنت في الحالات عقي غدره وخبرت هذا الدهر خبرة ناقد حتى أنست بخبره وبشره لا أشتري بمد التجارب صاحباً إلا وددت بأنني لم أشرو ويحبي طوراً ضره في نفعه جهلاً وطوراً نفعه في ضره وأحب إخواني إلى أرم لصديقه في سره أو جهره وإنه ليعرف الصداقة والمداوة تريقاً جديداً استمده من تجاربه ، كما يعرف « القريب » و « القريب » :

أشد عدوك الذي لا تحارب وخير خليلك الذي لا تناسب لقد زدت بالأيام والناس خبرة وجربت حتى هذبتني التجارب فأقصم أقصام من إساءتي وأقربهم مما كرهت الأقارب ولا أنس دار ليس فيها مؤانس ولا قرب أهل ليس فيهم مقارب وتبا لهؤلاء الحساد الكلاب ، يثفلتون لثاً كدوا أن

أبا فراس غاب ، ثم يسلقونه بالسنة حداد ؛ ولكنه يعتبر هذا شرفاً له ؛ فأبما يحمد ذو النعمة :

ومضطفن لم يحمل السر قلبه تلفت ثم اغتابني وهو هائب تردى رداء الظل لما لقيته كما يتردى بالفجار الصناكب ومن شرفي ألا يزال يعينني حسود على الأمر الذي هو عائب رمى عيون الناس حتى أظنها

ستحسدني في الحاسدين الكواكب ولست أرى إلا عدواً محارباً وآخر خير منه عندي المحارب فهم يطفئون المجد والله واقد وهم يتقصون الفضل والله واهب ويرجون إدراك المثل بنفوسهم ولم يعلموا أن العالي مواهب وقد كان حرصه على غيظ الحساد مشجعاً له على مجلده في الأمر :

وإني لمجرع ولكن همي تدافع غني حسرة وتغالب ورقبة حساد سبرت اتقاءها لها جانب مني وللحزن جانب (بنج) محمد محمد الهروي

عملها الحربى . ثم أسدل الستار على المسألة الأيندونييسية . وقد استفادت أيندونييسية من عرض أوكرانيا لمسانتها فائدة كبرى إذ عرف العالم ماذا يجرى فيها ، وما هو موقفها ، وسياستها السلمية ، إزاء العدوان الاستعمارى المتحد .

وفى فبراير سنة ١٩٤٦ — بعثت الحكومة البريطانية سفيرها فى موسكو السير ارشيبالد كلارك كير إلى أيندونييسيا للاشتراك فى البحوث السياسية بين ممثلى هولندا وأيندونييسيا وفى ١٠ فبراير سنة ١٩٤٦ — عقد ممثلو الحكومتين اجتماعا بدار السير ارشيبالد بجاكرتا . وفى هذا الاجتماع قدم الدكتور فان موك المشروع الذى وضعه مشتركا مع المستر اتلى فى لندن إلى ممثلى الحكومة الأيندونييسية . ويحتوى على خمس عشرة مادة وهو مشروع يحول لأيندونييسيا إنشاء (كومونويلث) على غرار الحكومة الأسترالية ؛ فرفضه ممثلو الحكومة الأيندونييسية قائلين لمثلى هولندا (إننا لن نقبل غير اعتراف حكومتكم باستقلال الجمهورية الأيندونييسية التام) ثم انفض الاجتماع وأسفر عن رفض الحكومة الأيندونييسية لمشروع الحكومة الهولندية .

ومضى الزمن مسرعا طاويا فى أعماقه الصفحة الأخيرة من صفحات الاستعمار الغربى ...

وفى ٣٠ مارس سنة ١٩٤٦ — قدم الدكتور فان موك مقترحات أخرى لرئيس الحكومة الأيندونييسية .

وفى أول إبريل سنة ١٩٤٦ — رد الدكتور شاهيرى على مقترحات فان موك بشأن العلاقة الجديدة بين هولندا وأيندونييسيا ثم سافر وفد دبلوماسى أيندونييسى إلى هولندا مكون من الدكتور سواندى رئيسا والدكتور سودارسونو والدكتور عبد الكريم فريغديفيدو أعضاء لشرح غاية استقلال الجمهورية الأيندونييسية للحكومة الهولندية . وقد كانت الحالة السياسية فى هولندا مضطربة فى ذلك الظرف ، لسياسة الحكومة الهولندية المتطرفة إزاء الحكومة الأيندونييسية ، فالتشب الهولندى يريد السلم والاتفاق مع الشعب الأيندونييسى ولكن المستعمرين الرأسماليين منهم أمثال المستر (وولتر) وزير المستعمرات الهولندية السابق يريدون التشدد فى بقاء السيادة الهولندية على أيندونييسيا . بعد

الجمهورية . فتضطر الحكومة الهولندية إلى إشمار ممثلها الدكتور فان موك بإجراء معادلات سياسية مع زعماء الجمهورية للوصول إلى نتيجة مرضية لها . وفى ٣١ أكتوبر سنة ١٩٤٥ اجتمع ممثلو الجمهورية الأيندونييسية مع ممثلى الحكومة الهولندية بمدينة جاكرتا (ينافيا) ورأس مندوبى الحكومة الأيندونييسية الدكتور أمير شريف الدين رئيس الوزارة الأيندونييسية الحالى واشترك معه الدكتور محمد حسنى نائب رئيس الجمهورية والدكتور أحمد سوبارجو وزير الخارجية الأيندونييسية السابق والحاج أغوس سالم وزير الخارجية الأيندونييسية الحالى كما ترأس مندوبى الحكومة الهولندية الدكتور فان موك . وحضر معه المستر فاندرفلاس ، والمسترايدنبورخ ، وحضر الاجتماع أيضا المستر مايرلاى ممثلا للورد مونتباتن .

بحث فى هذا الاجتماع الحالة السياسية الأيندونييسية . ثم عرض الدكتور فان موك (الحكم الذاتى) لأيندونييسيا فرفضه المفاوضون الأيندونييسيون . وانفض عقد الاجتماع .

— وفى ١٦ نوفمبر سنة ١٩٤٥ — طلب ممثل الحكومة الهولندية من الحكومة الأيندونييسية الدخول فى مفاوضات أخرى لبحث المسائل السياسية المعلقة بين أيندونييسيا وهولندا . واجتمع ممثلو الحكومتين الأيندونييسية والهولندية . وكان رئيس ممثلى أيندونييسيا الدكتور سودان شاهيرى رئيس الوزارة الأيندونييسية السابق ، ورئيس ممثلى هولندا الدكتور فان موك . وفى هذا الاجتماع عرض الدكتور فان موك نظام (الدومنيون) لأيندونييسيا فرفضه ممثلو الحكومة الأيندونييسية .

ومضى الزمن مسرعا طاويا فى أعماقه الصفحة الأخيرة من صفحات الاستعمار الغربى .

وفى يناير سنة ١٩٤٦ — أثار الدكتور مانوليكى مندوب أوكرانيا المسألة الأيندونييسية فى مجلس الأمن الدولى شارحا لندوبى الدول المتحدة حالة الجمهورية الأيندونييسية ومدى اشتداد القتال فيها بين القوات الهولندية والبريطانية متحدة ، والقوات الأيندونييسية ، وطلب إرسال لجنة تحقيق دولية إلى أيندونييسيا للوقوف على حالة الجمهورية الأيندونييسية ، والتحقيق عن أسباب القتال . فرفض ممثلو هولندا وبريطانيا طلبه ، كيلا ينكشف

أن أعلنت للعالم حريتها واستقلالها ..

هذه مراحل المباحثات السياسية بين أبنديونيسيا وهولندا وقد ظهر منها أن الحكومة الهولندية قد عرضت على الحكومة الأبنديونيسية المستقلة أنواعاً من الحكومات بعد أن بُنيت من الوصول إلى استعادة سيادتها على أبنديونيسيا ... وهذه الحكومات هي : (١) الحكم الذاتي (٢) الدومنيون (٣) الكومونويلث وقد رفضتها أبنديونيسيا لأنها متمسكة باستقلالها التام .

ومضى الزمن مسرعاً طاورياً في أعماقه المفجعة الأخيرة من صفحات الاستعمار الغربي . وفي ١٧ نوفمبر ١٩٤٦ اجتمع ممثلو الحكومة الأبنديونيسية والهولندية واشترك معهم ممثل الحكومة البريطانية اللورد كايرن . وفي هذا الاجتماع اتفق الطرفان الأبنديونيسي والهولندي على عقد اتفاق سياسي بين حكومتيهما يوضح علاقة كل منهما بالأخرى . ثم وضعا مواد الاتفاق ، وعرف هذا الاتفاق باسم (اتفاقية لنجرجاني) وهي تحتوي على سبع عشرة مادة ونحن نقدمها للقارئ العربي ليمرر مدى السيادة الأبنديونيسية على إبنديونيسيا وعلاقة إبنديونيسيا بهولندا في المستقبل .

نص الاتفاق السياسي بين إبنديونيسيا وهولندا

المتفق عليه في ١٧ نوفمبر ١٩٤٦ :

المادة الأولى : تعترف الحكومة الهولندية بسلطة الحكومة الجمهورية الأبنديونيسية على جزيرة جارا وسومطرا ومادورا وتضم المدن التي تحتلها القوات المتحدة والقوات الهولندية الداخلة في نطاق هذه الجزائر إلى الحكومة الجمهورية الأبنديونيسية قبل أول يناير ١٩٤٩

المادة الثانية : تتعاون الحكومتان الهولندية والأبنديونيسية على إنشاء دولة حرة ذات سيادة تامة تسمى (دولة إبنديونيسيا المتحدة)

المادة الثالثة : تتكون دولة إبنديونيسيا المتحدة من جميع أراضي جزر الهند الشرقية ما عدا الأراضي التي تقرر ذلك . فسنشئ لها علاقة خاصة مع الحكومة الأبنديونيسية وهولندا .

المادة الرابعة : تنشأ دولة إبنديونيسيا المتحدة على النظام الديمقراطي .

المادة الخامسة : القسم الأول . إن قانون دولة إبنديونيسيا المتحدة مقرر هيئة خاصة لتنظيمه . حسب القواعد الديمقراطية الصحيحة . وهذه الهيئة مكونة من ممثلي الحكومة الأبنديونيسية وأعضاء الولايات المنضمة في الدولة الأبنديونيسية المتحدة ، وملاحظة ما يشير إليه القسم الثاني من هذه المادة .

القسم الثاني : إن إنشاء هذه الهيئة يكون باشتراك ممثلي الحكومة الجمهورية وممثلي الولايات . ويسمح أيضاً بالاشتراك في هذه الهيئة لطبقات الشعب التي لم يتم لها وكلاء يمثلونها في هذه الهيئة .

المادة السادسة : تتعاون الحكومتان الإبنديونيسية والهولندية على إنشاء رابطة بينهما وتحمل وصية الملكة الهولندية السابقة المكونة من هولندا ، سورينام ، كاراكاو ، الهند الهولندية وتجزأ إلى قسمين :

١ - هولندا ، سورينام ، كاراكاو .

٢ - إبنديونيسيا المتحدة .

المادة السابعة : القسم الأول . لتوثيق العلاقات بين الملكة الهولندية ودولة إبنديونيسيا المتحدة يكون كل منهما ممثلاً خاصاً

القسم الثاني : إن الوسائل لإنشاء دولة إبنديونيسيا المتحدة تشترك في القيام بها الحكومة الجمهورية والحكومة الهولندية .

القسم الثالث : إن العلاقات بين دولة إبنديونيسيا المتحدة والحكومة الهولندية ستكون في الدفاع والتمثيل الخارجي . وإذا احتاجت الظروف ستكون أيضاً في الاقتصاد والثقافة والمالية .

المادة الثامنة : لتمثيل العلاقات بين هولندا ودولة إبنديونيسيا المتحدة يشكل مجلس فيه مظاهر التعاون بين الحكومتين .

المادة التاسعة : تنشأ هيئة عليا من ممثلي دولة إبنديونيسيا المتحدة وممثلي الحكومة الهولندية للعمل لتقديم الدولتين .

المادة العاشرة : أن تعاون الدولتين - الهولندية وإبنديونيسيا المتحدة - يشمل :

(أ) ضمان كل دولة القيام بواجبها إزاء الأخرى .

(ب) تنفيذ إجراءات الدولتين - الهولندية وإبنديونيسيا

(ج) ترتيب كيفية تبسيط الإجراءات إذا كانت هيئة

حولها وحاول الهولنديون نقضها ؛ لأنهم غلبوا في ميدان السياسة واستمروا في التثبت ببعض المواد والتفصيرات في هذه الاتفاقية التي تركز سيادتهم في إندونيسيا رغم أن الدولة المراد إنشاؤها (دولة إندونيسيا المتحدة) مؤقتة انتهاء عام ١٩٤٨ .

وفي ٢٥ مارس ١٩٤٧ ، وقع مندوبو الحكومة الهولندية والإندونيسية على اتفاقية انجرجاني رسمياً . وقد وضحت موادها العلاقات السياسية والاقتصادية الجديدة بين إندونيسيا وهولندا ؛ فالأداة الأولى منها تشير إلى أن الحكومة الهولندية تعترف بسلطة الحكومة الجمهورية الإندونيسية على جزيرة جاوا وسومطرا ومادورا . ومعنى هذه المادة أن الجمهورية الإندونيسية دولة حرة مستقلة استقلالاً تاماً . فبمقتضى مندوبيها السياسيين إلى ممالك الشرق والغرب لعقد العلاقات السياسية والاقتصادية ، رغبة منها في تركيز أساس السلام العالي ، وإنعاش الحياة الاقتصادية المالية ، واشتركت الحكومة الإندونيسية في المؤتمرات الدولية لبحث الوسائل النتجة لتثبيت دعائم السلام في العمورة .

وفي يونيو ١٩٤٧ عقدت الجمهورية الإندونيسية مع الحكومة المصرية معاهدة إخاء وتجارة مؤقتة . وتدل هذه المعاهدة على حرية الجمهورية الإندونيسية التامة . وسوف تظهر الأيام وقرارات مجلس الأمن مقدرة الجمهورية الإندونيسية في الاحتفاظ باستقلالها ، ومركزها الدولي الجديد .

محمد جنيري

رياسة القوات المراقبة

تقبل العطاءات برياسة القوات المراقبة ٢٤ شارع إسماعيل سري باشا بالنيرة بمصر لثابة ظهر يوم ١٩٤٧/٩/٤ عن إنشاء دورة مياه وأعمال تكميلية بمسكن كفر الشيخ ونمن النسخة من الشروط والوصافات والرسم ٥٠٠ ملجم ويجب تقديم الطلب على ورقة تمخنة من فئة ثلاثين ملياً . ٧٧٢٦

التعاون لم تتوفق إلى الموافقة في قرارها .

(د) تنظيم كيفية مساعدة الحكومة الهولندية لدولة إندونيسيا المتحدة .

(هـ) إن أصول معاهدة التحالف تعرض على هيئة الأمم المتحدة للتصديق عليها .

المادة الحادية عشرة : إن نظام التعاون يضمه مجلس مكون من مندوبين الحكومة الهولندية ودولة إندونيسيا المتحدة .

القسم الثاني : إن هذا النظام ينفذ مفعوله حينما يصدق عليه مجلس نواب الدوائين

المادة الثانية عشرة : إن الحكومة الجمهورية الإندونيسية والحكومة الهولندية تبدلان جهودهما لإنشاء دولة إندونيسيا المتحدة قبل أول يناير ١٩٤٩ .

المادة الثالثة عشرة : تسي الحكومة الهولندية بضم دولة إندونيسيا المتحدة إلى منظمة الأمم المتحدة .

المادة الرابعة عشرة : تعترف الحكومة الجمهورية الإندونيسية بأمالك الأجانب الموجودة في نطاق دوائرها الجمهورية ، ولإعادتها إليهم تشكل لجنة من الطرفين - الهولندي والجمهوري - للنظر فيها .

المادة الخامسة عشرة : لتغيير وضعية الممالك الهولندية تعدل الحكومة الهولندية تنظيماتها في الهند الهولندية مؤقتاً حتى يتم التعديل ، وتقرر وضعية هولندا الجديدة .

المادة السادسة عشرة : بعد إبرام الاتفاق ينقص الطرفان قواتهما العسكرية ، ويجتمعان لتعيين سبيل النقص ووقته . وكذا يبحثان مسألة التعاون العسكري بينهما .

المادة السابعة عشرة : القسم الأول : للتعاون المشترك بين الحكومة الهولندية والحكومة الجمهورية الإندونيسية ، ينشأ مجلس مكون من ممثلي الحكومتين وهيئة سكرتارية .

القسم الثاني : إذا حدث خلاف بين الحكومة الهولندية والحكومة الجمهورية الإندونيسية ترضاه على المحكمة العدلية العليا .

هذه خلاصة مشروع (اتفاقية لانجرجاني) وقد حدثت مناقشات حادة في الدوائر السياسية الإندونيسية والهولندية ٢٩٠١٢